ام نسيت يا رسول الله كل ذلك لم يكن اى لم يقع واحد
منهما لا القصر ولا النسيان وعليه اى على عموم النفى
وشموله كل فرد ورد قوله اى قول ابى النجم
قد اصبحت ام الخيار تدعي على ذنبا كله لم اصنع
برفع كله على معنى لم اصنع شيا مما تدعيه من الذنوب
قال المص المعتمد فى اثبات المطلوب الحديث
وشعر ابى النجم اما الاحتجاج بالحديث فمن
وجهين احدهما ان السوال بام عن احد
الامرين لطلب التعيين بعد ثبوت احدهما
على الابهام فى اعتقاد المستفهم فجوابه اما
بالتعيين او بنفى كل منهما ردا على المستفهم
وتخطئة له فى اعتقاد ثبوت احدهما لا بنفى
الجمع بينهما لانه لم يعتقد ثبوتهما جميعا فيجب
ان يكون قوله كل ذلك لم يكن نفيا لكل منهما
والثانى ما روى انه لما قال النبى صلى الله عليه
وسلم كل ذلك لم يكن قال له ذو اليدين بعض
ذلك قد كان فلو لم يكن قوله كل ذلك لم يكن سلبا
كليا لما صح بعض ذلك قد كان ردا له لانه انما
ينافى نفى كل منهما لا نفيهما جميعا اذ الايجاب الجزئى
رفع للسلب الكلى لا السلب الجزئى واما الاحتجاج
بشعر ابى النجم فلانه فصيح والشائع فيما
اذا لم يكن الفعل مشتغلا بالضمير ان ينصب
الاسم على المفعولية نحو زيدا ضربت وليس فى كله

نصب

قوله لانفيهما جميعا اى لا نفى الهيئة الاجتماعية

من هذا الباب على القطع لاحتمال ان يكون الضمير عائدا
الى المخصوص وهو مقدم تقديرا فان قلت لو كان
الامر كذلك لوجب ان يقال نعما رجلين الزيدان ونعموا
رجالا الزيدون ولفات الابهام المقصود فى وضع
الباب ولما صح تفسيره بالنكرة اذ لا معنى له قلت
قد انفرد هذا الباب بخواص فيجوز ان يكون من خواصه
التزام كون ضميره مستترا من غير ابراز سواء كان للمفرد
او للمثنى او للمجموع لمشابهته الاسم الجامد فى عدم التصرف
حتى ذهب بعضهم الى انه اسم واما الابهام ثم التفسير
فيكون حاصلا من التزام تاخير المخصوص فى اللفظ
الا انه دلو بهذا الاعتبار يصح تمييزه بالنكرة وايضا
يجوز ان يكون التمييز للتاكيد مثله فى نعم الرجل
رجلا قال الله تعالى ذرعها سبعون ذراعا او لدفع
لبس المخصوص بالفاعل كما مر وقولهم هو او هى زيد
عالم مكان الشان او القصة فالاضمار فيه خلاف
مقتضى الظاهر وتختار تانيث هذا الضمير اذا كان
فى الكلام مونث غير فضلة نحو هى هند مليحة
وفانها لا تعمى الابصار قصدا الى المطابقة لا انه
راجع الى ذلك المونث ولم يسمع نحو هى الامير
بنى غرفة وهى زيد عالم وان كان القياس يقتضى
جوازه وانما لم يتعرض المص لنحو قولهم يا له رجلا
ويا لها قصة وربه رجلا وقوله تعالى فقضاهن
سبع سموات لانه ليس من المسند اليه ليمكن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1